

الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي (دراسة تحليلية لصور كتاب السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني كتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية)

أ. خوان أمينة - أ. بن تركية رفيقة

جامعة المدية

benterkia.rafika@gmail.com - minaamina003@gmail.com

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأبعاد القيمية للصورة في كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني ، بحيث كانت عينة الدراسة جميع صور الكتاب ، واستخدم منهج تحليل المحتوى لاستخراج القيم الموجودة في الصور وتحليلها تحليلًا كميًا وكيفيًا، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن القيم التي تتضمنها صور كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني. تتنوع حسب القيم المحددة في مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الإبتدائي (2016) بالإضافة إلى القيم المستوحاة من متطلبات مرحلة الطفولة المتوسطة ، كما تم التوصل إلى أن القيم الوطنية تصدر ترتيب باقي القيم الأخرى بنسبة (69.38%) من المجموع الكلي للقيم في صور الكتاب ، وتم التوصل أيضا إلى وجود تناسق بين الصورة والنص .

الكلمات المفتاحية باللغة العربية: الأبعاد القيمية، الصورة، كتاب السنة أولى ابتدائي اللغة العربية التربوية الإسلامية والتربية المدنية الجيل الثاني .

Astract: The present study aims to identify the value dimensions of the image in the Arabic language book Islamic Education and Civic Education for the first year primary of second generation , So that the sample of the study all the pictures of the book , and used the methodology of content analysis to extract the value in the images and analyzed them quantitatively . The study found the following results : The values in the images of the book vary according to the values specified in the first phase curricula of the primary stage of 2016 in addition to the values inspired by the middle childhood It was also found that the national values top the order of the rest of the other values, and was also found to be consistent between the image and the text .

1. المقدمة :

يعد قطاع التعليم من القطاعات الهامة، التي تعمل على إعداد فرد متعلم قادر على النهوض بالمجتمع، ومواكبة التطور التكنولوجي والعلمي، ولأجل ذلك قامت الوزارة الوصية بعدة إصلاحات على مستوى المنظومة التربوية، كان أكبر إصلاح فيها هو إصلاح عام 2003م الذي مس جميع المراحل التعليمية معتمدا على الأساليب والطرائق النشطة، والمقاربات الجديدة لتحقيق الهدف المنشود والمتمثل في جعل التعليم ذا أثر فعال، أي أن الكفاءة هي الهدف النهائي للتعليم وليست المعرفة على عكس ما كان سائدا في المدرسة الأساسية القائمة على التدريس بالأهداف.

ولذا عرف تعليم اللغة العربية تجديدا، بنى بموجبه المنهاج الجديد المقاربة بالكفاءات إلى جانب المقاربة النصية كاختيار لساني قائم على مفاهيم اللسانيات النصية التي تجعل من النص وحدة كبرى قابلة للتحليل والدراسة، تنظر إلى اللغة على أنها بنية كلية لا أجزاء متناثرة .

إن التوجه إلى فحص الطريقة التعليمية لقواعد اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم الابتدائي تبدأ بالكليات ثم تنتقل إلى الجزئيات، ومن المعلوم إلى المجهول، لذلك كانت هذه الطريقة هي الأنسب لنمو المتعلم وأقرب إلى طبيعته، ذلك أن الإنسان يبدأ بإدراك الكليات قبل الجزئيات.

2. مشكلة الدراسة:

تسعى المدرسة إلى تنمية مجموعة من القيم على مستوى شخصية الطفل خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، وهو في هذه المرحلة لازال نموه يتميز بالنشاط والاستمرارية. ففي مرحلة الطفولة الوسطى يتطور نمو الطفل من الناحية الاجتماعية، حيث انه يتعلم كيف يعيش مع العالم الخارجي ومع أشياء جديدة، وينمو عنده الشعور بالثقة التلقائية والتوافق الاجتماعي.

والمدرسة بصفها مؤسسة تربوية، تسعى إلى تنمية مجموعة من القيم على مستوى شخصية الطفل بشكل مقصود وغير مقصود، بحيث تعبر هذه القيم عن حاجات النظام التربوي، وحاجات المجتمع، بالاعتماد على مجموعة من الوسائل التعليمية التي على رأسها الكتاب المدرسي والصورة التعليمية.

إذن القيم هي مجموعة من المبادئ الثابتة، والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية، ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه. وقد

عرف روكيتس القيم على أنها تمثل المعيار الذي يوجه، ويحكم تصرفات واتجاهات الفرد نحو مواضيع، ومواقف، ومعتقدات، وتقويمات، وأحكام، وتبريرات، ومقارنة النفس بالغير، ومحاولة التأثير في الغير أيضا. ¹

و تعد الصور من أبرز الوسائل التعليمية التي تسمح بتحقيق القيم التربوية والتعليمية المنشودة ، فهي مكون أساسي وضروري من أجل الوصول بالمتعلم إلى وضعيات تعليمية سليمة خاصة إذا تعلق الأمر بالطفل في المراحل التعليمية الأولى .

بحيث تعرف الصورة التعليمية بأنها أشكال تقريبية مبسطة ذات بعدين طولي وعرضي ، تبعد عن التفاصيل غير الضرورية ، تعبر عن الأفكار والمفاهيم والعلاقات البصرية ، بما يسهم في زيادة فاعلية عمليتي التعليم والتعلم واستخدامها في المنهج المعلن والضمني داخل قاعة الصف ، أي هي رؤية فنية بسيطة مركزة تعين المتعلم على إدراك دلالات تعكسها الألوان والخطوط والأشكال لتعبر عن المضمون والقيم والاتجاهات المستهدفة في المحتوى اللفظي ² .

كما عرف تعليم اللغة العربية تجديدا في مناهج الجيل الثاني الذي دخل حيز التطبيق عام 2016 بحيث يبني المنهاج الجديد المقاربة بالكفاءات إلى جانب المقاربة النصية التي تجعل من النص وحدة كبرى كلية قابلة للتحليل والدراسة ، فالمنهاج التعليمية في الجيل الثاني بنية منسجمة لمجموعة من المبادئ المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح وتتلخص هذه المبادئ في ثلاثة مجالات هي : المجال المنهجي (البيداغوجي) ، المجال الإيستمولوجي ، والمجال القيمي حيث يهدف هذا الأخير إلى قاعدة من أبعاد القيم : الدينية والوطنية والثقافية والاجتماعية وغيرها .

ونظرا لأهمية الجانب القيمي في العملية التعليمية التعلمية باعتباره مبدأ أساسيا يسهم بشكل كبير في نجاح عملية التعليم بصفة عامة وفي تكوين شخصية المتعلم على وجه الخصوص ، إرتأينا لدراسة الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني - كتاب اللغة العربية

¹ عبد الله عبد الغني الطحج وطلق عوض الله السواط (1995): السلوك التنظيمي - المفاهيم، النظريات، التطبيقات، دار النوايح للنشر والتوزيع، جدة، ط 2، ص 95.

² أسامة زكي السيد علي العربي : نحو أداة موضوعية لتحليل وتقويم مضمون سيميائية الصورة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، دراسة تطبيقية منشورة بمجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد (28) ، العدد الرابع ، أكتوبر 2016 ، ص 4

،التربية الإسلامية ، التربية المدنية . وذلك من خلال تحليل محتوى الصور الموجودة في الكتاب واستخراج مختلف أنواع القيم الموجودة في محتواها .

ومنه تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة للإجابة على التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة:

- ماهي القيم التي يتضمنها كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى الجيل الثاني؟

- ماهو ترتيب القيم المستهدفة في كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى الجيل الثاني؟

- هل تتناسق الصورة والنص في كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى الجيل الثاني بالنسبة للقيم المستهدفة؟

3. فرضيات الدراسة:

- تتنوع القيم التي تتضمنها صور كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني حسب القيم المحددة في مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي 2016، بالإضافة الى القيم المستنبطة من متطلبات مرحلة الطفولة المتوسطة.

- تصدر القيم الوطنية مجموع القيم التي تتضمنها الصور في كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني .

- يوجد تناسق بين الصورة والنص في كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني بالنسبة للقيم المستهدفة .

4. مفاهيم الدراسة:

1 - الأبعاد القيمية : هي كل القيم التي سيتم تناولها في الجانب التطبيقي من الدراسة الحالية والتي تم استخراجها من كتاب مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي 2016، بالإضافة الى بعض القيم التي تم استنباطها من متطلبات مرحلة الطفولة المتوسطة وهي كالآتي:

- **قيم الهوية الوطنية :** تظهر في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال اعتزاز الطفل بمعالم هويته الوطنية المتمثلة في الإسلام، العروبة، الأمازيغية والتشعب بالروح الوطنية.
- **القيم المدنية :** تظهر في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال بروز مسؤولية المتعلم حول وطنه.
- **القيم الأخلاقية:** تظهر في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال تقاليد مجتمعنا من تعاون وتضامن وأداب واحترام وانضباط وحب للآخرين.
- **القيم العالمية:** تظهر في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال تفتح المتعلم على العالم والثقافات العالمية واحترام حقوق الانسان.
- **القيم الاجتماعية :** تظهر في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال التواصل والحوار داخل الاسر وبين الافراد وتنمية العرف الوطني.
- **القيم الثقافية :** تظهر في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال العادات والتقاليد والموروث الجزائري.
- **القيم الدينية :** تظهر في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال حب الإسلام والحرص على كتاب الله وبروز معالم وأخلاق المسلم بالإضافة الى دور الشخصية القدوة في الدين.

2 - الصورة التعليمية : هي مجموعة الصور التي يتضمنها الكتاب المدرسي للسنة الأولى الجيل الثاني كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية، والتي ترتبط بالنصوص المعروضة للقراءة والتي يختلف تموضعها في الورقة بين أعلى وسط وأسفلها وبمختلف الاشكال والاحجام التي تعرض عليها.

3 - كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية السنة أولى الجيل الثاني : وهو كتاب معد من طرف لجنة متخصصة في وزارة التربية الوطنية سنة 2016 والموجه لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي ويتضمن ثلاث مواد دراسية: اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية .

5. منهجية الدراسة واجراءاتها :

1 منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى الذي يعرفه (بيرسون) على أنه " أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف الى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي، بهدف قياس المتغيرات " ، وهي دراسة استكشافية كونها تسعى الى قراءة الصور وتحليلها بالنسبة للقيم التي تتضمنها كل صورة في كتاب

اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية، كما أن هذه الدراسة تبحث في الدور الذي تلعبه الصورة في الكتاب المدرسي عموماً بالنسبة لشخصية المتعلم وخاصة بالنسبة لتحقيق أهداف النظام التربوي .

وتعتبر الدراسة الأولى من نوعها بالنسبة لموضوع الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي السنة أولى الجيل الثاني كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية.

حيث تم جمع المعلومات حول كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة أولى الجيل الثاني من المنهاج الدراسي المسطر من وزارة التربية الوطنية، ثم تم تحليل وتفسير صور الكتاب المدرسي وفقاً لهذه المعلومات، ذلك أن "أسلوب تحليل المحتوى يستخدم في تحليل المقررات الدراسية بهدف إصدار حكم بشأن توافق هذه المقررات الدراسية مع المعايير العامة للمناهج الدراسية، والتي ينبغي أن يلتزم بها أي منهج دراسي بوجه عام".

2 عينة الدراسة : تتمثل عينة الدراسة في جميع الصور الكبيرة والأساسية للكتاب المدرسي للسنة الأولى الجيل الثاني مادة اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية. حيث أن عدد صفحات الكتاب هي 143، ولا تخلو أي صفحة من صورة معينة. كما يبلغ عدد الصور بالكتاب 106 صورة، وهي متنوعة بين الصور الكبيرة والصور الصغيرة، كما أنها تتنوع بالنسبة لموقعها في صفحة الكتاب بين التموقع في أعلى الصفحة، أو أسفلها، وقليلاً ما تتموقع أسفل الصفحة.

تتميز هذه الصور بالتنوع في الألوان، وشخصيات الصورة في شكلها مستوحاة من الشخصيات الجزائرية العادية والتي تشمل تركيبة الأسرة الجزائرية، أو التركيبة البشرية لقسم دراسي ... الخ. كما تضم بعض الصفحات صور لشخصيات وطنية معروفة تعتبر رمزا تاريخياً.

3 - تقنية وأداة الدراسة :

استخدم لتحليل محتوى كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية السنة أولى الجيل الثاني من الناحية القيمية تقنية تحليل المحتوى التي اشتملت على قائمة من القيم منها الموجودة في المنهاج المسطر من طرف وزارة التربية الوطنية ومنها ما هو مهملة في المنهاج بحيث قدرت ب 7 قيم أساسية، وتضمنت الأداة أيضاً الهدف من عملية التحليل، عينة التحليل، وحدة التحليل، ضوابط التحليل.

وقد تم بناء هذه الأداة بإتباع الخطوات الآتية:

♦ تحديد الهدف من عملية التحليل: تهدف عملية التحليل الى تحديد القيم المتضمنة في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية السنة أولى الجيل الثاني المقرر من وزارة التربية الوطنية ورصد تكرار القيم في الصور.

♦ عينة التحليل: شملت عينة التحليل جميع صور الكتاب المدرسي للسنة الأولى الجيل الثاني اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية.

♦ وحدة التحليل: اعتبرت القيم هي الوحدة المقصودة من التحليل.

♦ ضوابط التحليل: روعيت في هذه الدراسة الضوابط الآتية:

- يتم التحليل في ضوء محتوى صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة الأولى الجيل الثاني.

- يتم استبعاد الصور المكررة في نشاطات جزء اللغة العربية.

- يتم تحليل جميع صور الكتاب في الوحدات الأساسية من المحور.

4 - مراحل تطبيق الأداة على العينة: مرت إجراءات الدراسة الميدانية بمراحل كما هي موضحة على النحو التالي:

أولا : تم الإطلاع على منهاج السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني بحيث استخرجت منه أنواع القيم المحددة فيه ، كما تم تحديد القيم التي ينبغي أن يكتسبها الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة من مراجع في علم النفس التربوي وتم في الأخير تحديد سبعة قيم تتناولها الدراسة الحالية وهي على النحو التالي :

- القيم الوطنية - القيم المدنية - القيم الأخلاقية - القيم العالمية - القيم الإجتماعية - القيم الثقافية - القيم الدينية .

ثانيا : تم تحليل جميع صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني تحليلا سيميائيا كيفيا واستخراج مختلف القيم التي تحتويها الصور ، ثم الإنتقال إلى التحليل الكمي من خلال تحديد تكرار وترتيب مختلف القيم الموجودة في الصور.

5 - أساليب المعالجة الإحصائية :

في هذه الدراسة تم حساب :

- النسب المئوية .

- المتوسطات الحسابية .

6. عرض ومناقشة النتائج :

1 - عرض وتحليل محتوى الصور بالنسبة للقيم السائدة فيها حسب كل مادة دراسية:

جدول رقم (01) يوضح تكرارات ونسب توزيع صور الكتاب:

المجموع الكلي	التربية المدنية		التربية الاسلامية		اللغة العربية		المادة الدراسية	نوع القيم
	مجموع القيم		مجموع القيم		مجموع القيم			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
69.38%	36	29.62%	8	16.21%	12	23.52%	16	قيم الهوية الوطنية
33.74%	14	22.22%	6	2.70%	2	8.82%	6	القيم المدنية
48.66%	30	11.11%	3	24.32%	18	13.23%	9	القيم الأخلاقية
42.02%	23	14.81%	4	8.10%	6	19.11%	13	القيم العالمية
17.92%	11	3.70%	1	5.40%	4	8.82%	6	القيم الاجتماعية
37.97%	22	11.11%	3	12.16%	9	14.70%	10	القيم الثقافية
50.24%	33	7.40%	2	31.08%	23	11.76%	8	القيم الدينية
100%	169	100%	27	100%	74	100%	68	المجموع الكلي

♦ قيم الهوية الوطنية:

ضمت مادة اللغة العربية مجموعة من الصور التي تحمل في فحواها قيم الهوية الوطنية بحيث

ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي: ص 9، ص 13، ص 17، ص 21، ص 29، ص 33، ص 37،

ص 45، ص 53، ص 61، ص 77، ص 81، ص 97، ص 101، ص 129، ص 133. بحيث تكررت هذه القيم 16

مرة في مادة اللغة العربية وبنسبة 23.52% من مجموع القيم الكلية في اللغة العربية، واحتلت المرتبة الأولى بين القيم الأخرى.

تموضعت أغلب صور اللغة العربية التي تحمل قيم الهوية الوطنية في أعلى صفحات الكتاب وامتازت بكبر حجمها ووضوح شخصياتها وبروز ألوانها، وفي أغلب الأحيان تعبر الصورة على محتوى النص الذي يليها، لوحظ من خلال الصور أن القائمين على تأليف الكتاب يسعون الى غرس روح الهوية الوطنية بعدة أشكال وطرق فأحيانا برزت معالم الدولة الجزائرية كالعلم الوطني وأحيانا أخرى برزت عادات وتقاليدهم الجزائريين من لباس تقليدي، أو أواني فخارية وحلويات تقليدية.. إلا أنه ما يعاب على بعض الصور في إبراز الهوية الوطنية هو قلة عددها الذي يحمل صور مجاهدين وشهداء الجزائر وصغر حجمها وغياب أسمائهم أمام صورهم.

وضمت مادة التربية الإسلامية أيضا مجموعة من الصور التي تحمل قيم الهوية الوطنية وكانت مرتبة على النحو الآتي: ص16، ص32، ص40، ص48، ص52، ص56، ص88، ص96، ص104، ص120، ص132، ص136. بحيث تكررت هذه القيم 12 مرة في مادة التربية الإسلامية وبنسبة 16.21% من مجموع القيم الكلية في مادة التربية الإسلامية، واحتلت قيم الهوية الوطنية المرتبة الثالثة بين القيم الأخرى.

وفيما يخص الصور التي تحمل قيم الهوية الوطنية في مادة التربية الإسلامية فمنها من وضع في أعلى الصفحة ومنها من وضع أسفلها إلا أنه ما يلاحظ على هذه الصور هو صغر حجمها مقارنة بصور مادة اللغة العربية، فمنها من لا يلتفت انتباه المتعلم ولا يشده نحوها وفي أغلب الأحيان تواجدت في الصفحة أكثر من صورة واحدة ما يساعد المتعلم على فهم موضوع الدرس أكثر وذلك نظرا لما للصورة من أهمية في عملية التعلم، وأيضا الألوان المتواجدة في الصور مناسبة ومعبرة بحيث يؤدي كل لون دوره المنوط به في نفسية الطفل. الصورة تعبر على محتوى النص الذي يليها وتلخص معانيه. لوحظ من خلال الصور أن قيم الهوية الوطنية موجودة لكنها ليست الغالبة وهو ما يعتبر ملائما مع خصائص ومتطلبات المادة التعليمية، إلا أن صغر حجم الصور جعل بعض معالم الهوية الوطنية لا تكون واضحة بشكل كبير فمثال ذلك صورة المسجد الذي يعتبر رمزا من رموز الإسلام ودليل على الاعتزاز بالدين والانتماء له صورته صغيرة في أغلب الصور التي ظهر فيها بالإضافة الى الصور الأخرى التي تعكس قيم الهوية الوطنية وهو مل يعاب على الصور.

في حين أنه كل صور مادة التربية المدنية تحمل قيم الهوية الوطنية وترتبت في الكتاب كما يأتي: ص 25، ص 41، ص 57، ص 73، ص 89، ص 105، ص 121، ص 137 فتكررت هذه القيم 8 مرات في مادة التربية المدنية وكانت نسبتها 29.62% من مجموع القيم الكلية واحتلت هذه الأخيرة المرتبة الأولى بين القيم الأخرى.

فكانت قيم الهوية الوطنية ظاهرة في كل صور التربية المدنية ما يدل على حرص القائمين على الكتاب على إبراز هذه القيمة في هذه المادة بالخصوص، فأغلب صورها كانت في أعلى صفحات الكتاب بشكل كبير ومناسب تتميز بالوضوح بالإضافة الى أنها تعبر في محتواها على ما هو موجود في النص الذي يليها. وما لوحظ على بعض صور التربية المدنية في تجسيدها لقيم الهوية الوطنية هو قربها من الحقيقة أكثر من خلال صورة النقود التي عرضت على شكلها الحقيقي بالإضافة الى صورة جواز السفر أيضا، وهو ما يساعد الطفل على تكوين صورة أكثر واقعية في ذهنه على بعض مقومات الدولة الجزائرية، إلا أنه ما يعاب على بعض الصور في مادة التربية المدنية هو طابعها القديم قليلا والتقليدي بحيث يجعل المتعلم أحيانا يشعر بالملل نظرا لبرودة الألوان وعدم إضافة بعض الجماليات على ملابس بعض الشخصيات.

◆ القيم المدنية:

ضمت مادة اللغة العربية مجموعة من الصور التي تحمل في فحواها القيم المدنية حيث ترتبت في صفحات الكتاب على الترتيب الآتي: ص 45، ص 49، ص 81، ص 85، ص 93، ص 109 بحيث تكررت هذه القيم 6 مرات في مادة اللغة العربية وبنسبة 8.82% من مجموع القيم الكلية في اللغة العربية واحتلت بذلك آخر مرتبة مع القيم الاجتماعية بين القيم الأخرى وتموضعت أغلب صور اللغة العربية التي تحمل القيم المدنية في أعلى صفحات الكتاب وامتازت بكبر حجمها وبروز ألوانها ووضوح شخصياتها وأدوارهم فيها، وكانت الصور معبرة لما يليها من نصوص.

لوحظ من خلال الصور ورغم قلة عددها إلا أن القائمين على تأليف الكتاب يسعون الى اكساب النشئ معاني المواطنة والمسؤولية حول الممتلكات العامة وهذا ما يتجلى من خلال صور الحفاظ على البيئة والمحيط

وضمت مادة التربية الإسلامية أيضا مجموعة من الصور التي تحمل القيم المدنية وكانت مرتبة كالآتي: ص 68، ص 80 بحيث تكررت هذه القيم مرتين فقط من أصل 25 صورة وبنسبة 2.70% من

مجموع القيم الكلية في مادة التربية الإسلامية واحتلت هذه الأخيرة المرتبة السابعة أي الأخيرة من بين القيم الأخرى، وتموضعت هذه الصورتين في أعلى صفحات الكتاب وماهو ملاحظ عليهما هو صغر حجمهما مقارنة بالصور الأخرى ما يجعل المتعلم لا يلفت انتباهه التفاصيل الصغيرة لكن وجود أكثر من صورة في الصفحة أمر إيجابي يساعد على توسيع دائرة المدركات لدى المتعلم وخاصة أن ألوان الصور ألوان مناسبة تعبر عن واقع حياتي معيش وهي أيضا تعكس ماهو موجود بعدها من نص.

لوحظ مما سبق أن قلة الصور التي تحمل القيم المدنية لا تدل على قلة أهميتها وإنما يتناسب مع متطلبات المادة التعليمية وما يعاب عليها هو صغر حجم الصور فقط.

في حين أن معظم الصور في مادة التربية المدنية تحمل القيم المدنية ورتبت في الكتاب على النحو التالي: ص41، ص73، ص89، ص105، ص121، ص137 وتكررت هذه القيم 6 مرات وبنسبة 22.22% من مجموع القيم الكلية في مادة التربية المدنية واحتلت بذلك المرتبة الثانية بين القيم الأخرى، فكانت بذلك القيم المدنية ظاهرة في أغلب الصور ما يدل على أهميتها بالنسبة للقائمين على تأليف الكتاب في هذه المادة التعليمية بالذات.

والملاحظ أن أغلب هذه الصور تموضعت في أعلى صفحات الكتاب وبحجم مناسب وفي بعض الأحيان كانت في أسفل الصفحات وبألوان واضحة، وماهو ملاحظ أن الصورة تعبر على محتوى النص الذي يليها وأحيانا كانت صور حقيقية مثل صور العملات وصورة العلم الوطني وصورة بعض الشخصيات وهو ما يقرب المتعلم إلى الحقيقة أكثر.

♦ القيم الأخلاقية :

ضمت مادة اللغة العربية مجموعة من الصور التي تتضمن في محتواها القيم الأخلاقية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي: ص17، ص29، ص37، ص61، ص69، ص93، ص97، ص101، ص109. بحيث تكررت هذه القيم 9 مرات في صور اللغة العربية بنسبة 13.23% من المجموع الكلي للقيم في اللغة العربية واحتلت المرتبة الرابعة (4) بين القيم الأخرى. تموضعت أغلب صور اللغة العربية التي تحمل القيم الأخلاقية في أعلى الصفحات وتميزت بكبر حجمها وبروز ألوانها ووضوح شخصياتها، وهي تجسد قيما أخلاقية مثل التضامن والتعاون، الإنضباط، الإحترام، والتحلي بالآداب العامة

و ضمت مادة التربية الإسلامية مجموعة من الصور التي تتضمن في محتواها القيم الأخلاقية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 16 ، ص 20 ، ص 24 ، ص 36 ، ص 40 ، ص 48 ، ص 52 ، ص 56 ، ص 64 ، ص 68 ، ص 72 ، ص 80 ، ص 88 ، ص 104 ، ص 116 ، ص 128 ، ص 136 . بحيث تكررت هذه القيم 18 مرة في صور التربية الإسلامية بنسبة 24.32 % من المجموع الكلي للقيم في صور التربية الإسلامية واحتلت المرتبة الثانية (2) بين القيم الأخرى . تموضعت أغلب صور التربية الإسلامية التي تحمل القيم الأخلاقية في أعلى الصفحات وكانت بألوان بارزة لكن ما يؤخذ عليها أنها كانت معروضة بشكل صغير لا يشد انتباه التلميذ ، وجسدت هذه الصور قيما أخلاقية مثل : التعاون والتضامن والتحلي بالآداب العامة من احترام وتسامح وحب الآخرين .

كما ضمت مادة التربية المدنية مجموعة من الصور التي تتضمن في فحواها القيم الأخلاقية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 25 ، ص 57 ، ص 73 . بحيث تكررت هذه القيم 3 مرات في صور التربية المدنية بنسبة 11.11 % من المجموع الكلي للقيم في صور التربية المدنية واحتلت المرتبة الرابعة (4) بين القيم الأخرى . تموضعت أغلب صور التربية المدنية في أعلى الصفحات وبألوان بارزة ، لكن ما يعاب عليها أنها معروضة بشكل صغير لا يستثير انتباه التلميذ وهي تجسد قيما أخلاقية مثل آداب التحية ، الإحترام والحب والعطف على الآخرين .

◆ القيم العالمية :

ضمت مادة اللغة العربية مجموعة من الصور التي تتضمن في محتواها القيم العالمية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 17 ، ص 29 ، ص 37 ، ص 45 ، ص 61 ، ص 69 ، ص 81 ، ص 93 ، ص 101 ، ص 109 ، ص 113 ، ص 117 .

بحيث تكررت هذه القيم 13 مرة في صور اللغة العربية وبنسبة 19.11 % من المجموع الكلي للقيم في صور اللغة العربية واحتلت المرتبة الثانية (2) بين القيم الأخرى . تموضعت أغلب صور اللغة العربية التي تحمل القيم العالمية في أعلى صفحات الكتاب وامتازت بكونها واضحة ووضوح شخصياتها وكانت بألوان بارزة ، وهي تجسد قيما عالمية مثل التفتح على مختلف ثقافات العالم .

و ضمت مادة التربية الإسلامية مجموعة من الصور التي تتضمن في فحواها القيم العالمية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 36 ، ص 48 ، ص 64 ، ص 96 ، ص 100 ، ص 104 .

بحيث تكررت هذه القيم 6 مرات في صور التربية الإسلامية وبنسبة 8.10% من المجموع الكلي للقيم في صور التربية الإسلامية واحتلت المرتبة الخامسة (5) بين القيم الأخرى . تموضعت أغلب صور التربية الإسلامية التي تحمل القيم العالمية في أعلى الصفحات لكن ما يؤخذ عليها أنها معروضة بحجم صغير نوعا ما لا يستثير انتباه التلميذ وكانت بألوان بارزة وهي تجسد قيما عالمية مثل التفتح على العالم والمبادرة الإيجابية والتضامن والتفتح على الغير والتعايش السلمي مع الآخرين والإحترام والإيثار .

كما ضمت مادة التربية المدنية مجموعة من الصور التي تتضمن قيما عالمية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 25 ، ص 89 ، ص 121 ، ص 137 . بحيث تكررت هذه القيم 4 مرات في صور التربية المدنية وبنسبة 14.81% من المجموع الكلي للقيم في صور التربية المدنية واحتلت المرتبة الثالثة (3) بين القيم الأخرى . تموضعت أغلب صور التربية المدنية التي تحمل القيم العالمية في أعلى الصفحات ، لكن ما يؤخذ عليها أنها معروضة بحجم صغير نوعا ما ، وهي تحمل أبعادا لقيم عالمية مثل التفتح على العالم واكتشاف محيطه المحلي بشكل تدريجي ومواكبة التطورات التكنولوجية في العالم .

♦ القيم الاجتماعية :

ضمت مادة اللغة العربية مجموعة من الصور التي تحمل في محتواها قيما إجتماعية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 9 ، ص 13 ، ص 21 ، ص 53 ، ص 65 ، ص 113 . بحيث تكررت هذه القيم 6 مرات في صور اللغة العربية وبنسبة 8.82% من المجموع الكلي للقيم في صور اللغة العربية واحتلت المرتبة السادسة بين القيم الأخرى .

تموضعت أغلب صور اللغة العربية التي تحمل القيم الإجتماعية في أعلى الصفحات وكانت معروضة بحجم كبير وواضح وبألوان بارزة ، وهي تتضمن أبعادا لقيم اجتماعية مثل المحبة والتفاهم والإستقرار والتواصل الفعال داخل الأسرة .

وضمت مادة التربية الإسلامية مجموعة من الصور التي تتضمن في فحواها قيما إجتماعية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 32 ، ص 36 ، ص 104 ، ص 116 . بحيث تكررت 4 مرات في صور التربية الإسلامية وبنسبة 5.40% من المجموع الكلي للقيم في صور التربية الإسلامية واحتلت المرتبة السادسة (6) بين القيم الأخرى .

تموضعت أغلب صور التربية الإسلامية التي تحمل القيم الاجتماعية في أعلى الصفحات لكن ما يؤخذ عليها أنها معروضة بحجم صغير نوعا ما لا يجلب انتباه التلميذ ، وهي تجسد أبعادا لقيم اجتماعية مثل التحلي بالعادات والتقاليد الوطنية المتوارثة من الأجداد ، إلى جانب ثيما اجتماعية أخرى مثل التحلي بالأداب العامة كأداب التحية.

كما ضمت مادة التربية المدنية صورة واحدة ص 73 تحمل في محتواها قيما اجتماعية بحيث تكررت مرة واحدة في التربية المدنية ونسبة 3.70% من المجموع الكلي للقيم في صور التربية المدنية واحتلت المرتبة السادسة (6) بين القيم الأخرى .

تموضعت صورة التربية المدنية التي تحمل قيمة اجتماعية في أعلى الصفحة لكنها معروضة بشكل صغير لا يستثير انتباه التلميذ وهي تحمل قيما اجتماعية كأداب التحية .

♦ القيم الثقافية :

ضمت مادة اللغة العربية مجموعة من الصور التي تتضمن في محتواها قيما ثقافية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 9 ، ص 13 ، ص 21 ، ص 53 ، ص 81 ، ص 85 ، ص 97 ، ص 101 ، ص 125 ، ص 129 . بحيث تكررت هذه القيم 10 مرات في صور اللغة العربية ونسبة 14.70% من المجموع الكلي للقيم في صور اللغة العربية واحتلت المرتبة الثالثة (3) بين القيم الأخرى. تموضعت أغلب صور اللغة العربية التي تحمل القيم الثقافية في أعلى الصفحات وتميزت بكبر حجمها ووضوح شخصياتها وكانت بألوان بارزة تستثير انتباه التلميذ وهي تجسد قيما ثقافية مثل التشبع بثقافتنا التقليدية من خلال الألبسة والحلويات التقليدية والأثاث التقليدي التي تعتبر كرموز من موروثنا الثقافي ، لكن ما يعاب على أغلب الصور التي تحمل قيما ثقافية أن اللباس التقليدي للشخصيات المعروضة في الصور كان مقتصرًا فقط على اللباس القبائلي بالرغم من التنوع الثقافي الذي تزخر به بلادنا فحبذا لو كان اللباس التقليدي متنوعا بتنوع ثقافات بلادنا ، كما تحمل الصور قيما ثقافية أخرى مثل المساهمة في الحياة المدرسية وذلك من خلال المشاركة في مختلف النشاطات الثقافية والرياضية المتنوعة.

و ضمت مادة التربية الإسلامية مجموعة من الصور التي تتضمن في فحواها قيما ثقافية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو التالي : ص 16 ، ص 40 ، ص 48 ، ص 52 ، ص 56 ، ص 88 ، ص 120 ، ص 132 ، ص 136 . بحيث تكررت هذه القيم 9 مرات في صور التربية الإسلامية ونسبة

12.16 % من المجموع الكلي للقيم في صور التربية الإسلامية واحتلت المرتبة الرابعة (4) بين القيم الأخرى . تموضعت أغلب صور التربية الإسلامية التي تحمل القيم الثقافية في أعلى الصفحات وبألوان بارزة لكنها معروضة بشكل صغير نوعا ما لا يستثير انتباه التلميذ وهي تحمل أبعادا لقيم ثقافية مثل : الألبسة التقليدية الإسلامية والتي تدل لى ضرورة نقل الإرث الثقافي الإسلامي إلى الأجيال الصاعدة .

كما ضمت مادة التربية المدنية مجموعة من الصور التي تتضمن في محتواها قيما ثقافية بحيث ترتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي : ص 25 ، ص 57 ، ص 73 . بحيث تكررت هذه القيم 3 مرات في صور التربية المدنية بنسبة 11.11 % من المجموع الكلي للقيم في صور التربية المدنية حيث احتلت المرتبة الرابعة (4) بين القيم الأخرى . تموضعت أغلب صور التربية المدنية التي تحمل القيم الثقافية في أعلى الصفحات وكانت بألوان بارزة لكنها معروضة بحجم صغير ، وهي تجسد قيما ثقافية مثل اللباس التقليدي للشخصيات والذي يدل على التمسك بالإرث التقليدي الذي يعتبر من صلب هويتنا الوطنية .

♦ القيم الدينية:

ضمت مادة اللغة العربية مجموعة من الصور التي تحمل في محتواها القيم الدينية بحيث كانت في صفحات الكتاب على الترتيب الآتي: ص 29، ص 33، ص 37، ص 49، ص 61، ص 81، ص 113، ص 125. بحيث تكررت القيم الدينية 8 مرات فقط في مادة اللغة العربية من أصل 25 صورة أي بنسبة 11.76 % من مجموع القيم الكلية في هذه المادة، فكانت مرتبتها الخامسة بين القيم الأخرى في هذه المادة.

تموضعت أغلب صور اللغة العربية التي تحمل القيم الدينية في أعلى صفحات الكتاب بشكل كبير أحيانا وموزعة بالتساوي وبطريقة منظمة في الصفحة بين الأعلى والأسفل، وامتازت خاصة بكبر حجمها ووضوح شخصياتها وبروز ألوانها وفي أغلب الأحيان الصورة تعبر على محتوى النص الذي يليها ماعدا بعض الصور التي لم تكن معبرة بالشكل الكافي مثل صورة (أول يوم في رمضان). فلوحظ من خلال الصور أن القائمين على تأليف الكتاب لم يولوا أهمية كبيرة للقيم الدينية في مادة اللغة العربية وهذا ما يبرز جليا من خلال عدد الصور القليلة جدا التي تحمل القيم الدينية مقارنة بالعدد الكلي لها.

وضمت مادة التربية الإسلامية أيضا مجموعة من الصور التي تحمل القيم الدينية وكانت مرتبة على الترتيب الآتي: ص 12، ص 16، ص 20، ص 24، ص 32، ص 36، ص 40، ص 48، ص 52، ص 56،

ص64، ص72، ص80، ص84، ص88، ص96، ص100، ص104، ص112، ص120، ص128، ص132، ص136. بحيث تكررت هذه القيم 23 مرة في مادة التربية الإسلامية بحيث لا تكاد تخلو كل صورة من هذه القيمة فكانت بنسبة 31.08% من مجموع القيم الكلية في المادة، واحتلت القيم الدينية في مادة التربية الإسلامية المرتبة الأولى.

وفيما يخص الصور التي تحمل القيم الدينية في مادة التربية الإسلامية تموضعت في أماكن مختلفة من صفحات الكتاب فكانت أغلبها في أعلاها وبعضها في وسطها وقليل ما كانت في أسفلها واختلف حجم هذه الصور بين الصغير والمتوسط فمناها من لا يثير انتباه المتعلم ومنها ما هو مناسب تقريبا. وما هو ملاحظ هو تعدد الصور في الموضوع الواحد ما يتيح للمتعلم فرصة أكبر لتوسيع الخيال وزيادة الفهم والاستيعاب خاصة وأن الصور تحمل ألوانا مختلفة اخلاف موضوع الصور ونجد في أغلب الأحيان أن الصور تعبر على محتوى النص بشكل ملائم. وما يعاب على صور التربية الإسلامية فيما يخص القيم الدينية بعض النقاط منها أن الصور ومحتواها كلها تغيب فيها ذكر للشخصية القدوة في الإسلام وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو صورة لطفل يحمل كتاب لسيرته بالرغم من أهمية النموذج في عملية التعليم في المرحلة الحالية التي يمر بها الطفل أو ما يسمى (التعلم بالنموذج)، فقد كان لابد من التركيز على هذه النقطة أثناء تأليف مواضيع وصور الكتاب نظرا لأهميتها في بناء شخصية طفل مسلم يعتز بقيمه الدينية، وما هو ملاحظ أيضا في الصور التي تحمل القيم الدينية أنه رغم كثرتها -بحيث احتلت الغالبية الساحقة - إلا أن الصور التي تحمل كتاب الله القرآن الكريم قليلة مقارنة مع العدد الكلي للصور بحيث أن تكرار ظهور كتاب الله في الصور يغرس في نفسية الطفل حب وترغيب له نحو الدين ويضيف له فضولا أكبر للتعرف على محتوى هذا الكتاب وهو المراد منه في غرس القيم الدينية في سن مبكرة.

في حين أن مادة التربية المدنية ضمت مجموعة من الصور التي تحمل القيم الدينية ورتبت في صفحات الكتاب على النحو الآتي: ص73، ص89 فنلاحظ أن هذه القيم تكررت مرتين في مادة التربية المدنية وكانت نسبة هذا التكرار 7.40% فتعتبر من أضعف النسب بالنسبة لنسب القيم الأخرى واحتلت المرتبة السادسة أي ما قبل الأخيرة من بين القيم الأخرى.

فمادة التربية المدنية فكانت القيم الدينية متواجدة في بعض الصور فقط وهذا ما يدل على ثانويتها في هذه المادة وما هو ملاحظ أن الصور متموضعة على مستوى كبير وواسع من صفحة الكتاب فكانت

واضحة وألوانها مناسبة بالإضافة الى أنها تعبر على محتوى النص الذي يليها ورغم قلة عددها الا أنها تعتبر كافية، وذلك لما يناسب خصائص المادة المدروسة.

2 - عرض وتحليل ترتيب القيم الموجودة في محتوى صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني :

المتوسط الحسابي	العينة	الأبعاد القيمية
0.62	58 صورة	القيم الوطنية
0.56	58 صورة	القيم الدينية
0.51	58 صورة	القيم الأخلاقية
0.39	58 صورة	القيم العالمية
0.37	58 صورة	القيم الثقافية
0.24	58 صورة	القيم المدنية
0.18	58 صورة	القيم الإجتماعية

يتضح من خلال الجدول رقم (02) بأن القيم الوطنية احتلت المرتبة الأولى في ترتيب القيم الموجودة في صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ (0.62) تليها في المرتبة الثانية القيم الدينية بمتوسط قدر بـ (0.56) وفي المرتبة الثالثة كانت للقيم الأخلاقية بمتوسط قدر بـ (0.51) تليها في المرتبة الرابعة القيم العالمية بمتوسط قدر بـ (0.39) بعدها القيم الثقافية في المرتبة الخامسة بمتوسط (0.37) وفي المرتبة السادسة القيم المدنية بمتوسط (0.24) وفي المرتبة السابعة والأخيرة القيم الإجتماعية بمتوسط قدر بـ (0.18) .

يستخلص من خلال عرض البيانات وتحليل النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ما يلي :

تحقق جميع فرضيات الدراسة، حيث تحققت الفرضية الأولى والتي مفادها أن القيم التي تتضمنها صور كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني تتنوع حسب القيم المحددة في مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي 2016 بالإضافة إلى القيم المستنبطة من متطلبات مرحلة الطفولة المتوسطة . إلى جانب ثبوت صحة الفرضية الثانية والتي تنص على تصدر القيم الوطنية مجموع القيم التي تتضمنها الصور في كتاب اللغة العربية التربية الإسلامية التربية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني وبعد عرض وتحليل النتائج فعلا القيم الوطنية جاءت

في مقدمة ترتيب باقي القيم الأخرى بحيث تصدرت الترتيب بمتوسط حسابي قدر بـ (0.62) وبنسبة (69.38%) من المجموع الكلي للقيم في صور الكتاب . كما تحققت الفرضية الثالثة والتي تنص على وجود تناسب بين الصورة والنص في كتاب اللغة العربية التربوية الإسلامية التربوية المدنية السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني بالنسبة للقيم المستهدفة وهذا ما يدل على أن أغلب صور الكتاب تعبر عن مضمون محتوى النص .

7. الخاتمة :

إستنادا إلى ما سبق ذكره في الجانبين النظري والتطبيقي فإن دراسة الأبعاد القيمية التي تتضمنها صور الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الإبتدائي وخاصة في الأطوار الأولى منه أين يكون تعلم الطفل حسيا بالدرجة الأولى تعد من الدراسات المهمة في المجال التعليمي، وذلك باعتبار الصورة وسيلة تعليمية فعالة تسهم بشكل كبير في تسهيل وتجويد العملية التعليمية التعلمية ، حيث أنها تلعب دورا بارزا في استثارة دافعية المتعلم من خلال تحويل القيم والمعاني والخبرات اللفظية إلى مادة محسوسة يسهل إدراكها لذا ينبغي أن تكون الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي بمعايير محددة تناسب عمره العقلي والزمني وتراعي خصائص مجتمعه وتحمل في محتواها مختلف الأبعاد القيمية التي يكتسبها المتعلم .

المراجع:

- عبد الله عبد الغني الطجم وطلق عوض الله السواط (1995): السلوك التنظيمي - المفاهيم، النظريات، التطبيقات، دار النوايح للنشر والتوزيع، جدة، ط 2.

- منهاج السنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني (2016) وزارة التربية الوطنية .

- الكتاب المدرسي اللغة العربية التربية الإسلامية التربوية المدنية للسنة الأولى ابتدائي الجيل الثاني

2016 وزارة التربية الوطنية .

المجلات :

- أسامة زكي السيد علي العربي : نحو أداة موضوعية لتحليل وتقويم مضمون سيميائية الصورة في

كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، دراسة تطبيقية منشورة بمجلة كلية التربية ، جامعة

أسيوط ، المجلد (28) ، العدد الرابع ، أكتوبر 2016 .